

الأداة 39

لجان حماية الأطفال القروية في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية

دراسة حالة

قامت منظمة غير حكومية قُرية تتخرط في آلية الرصد والإبلاغ في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية بإنشاء "لجان حماية الأطفال القروية" في المناطق النائية لمساعدتها على الرصد والإبلاغ بشأن الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال. تتكون اللجان من عدد قليل من أفراد المجتمعات الذين يعربون عن الاهتمام بحقوق الطفل بعد توعيتهم وتدريبهم على المبادئ الأساسية للقانون الإنساني وحول الانتهاكات الجسيمة الستة تحديداً. يوثق أعضاء اللجان الحالات الخاصة بالانتهاكات الجسيمة ويتابعونها، ويقومون بتعريف المجتمعات (بما في ذلك الأطفال) بشأن حقوقهم والكيانات الإنصافية والحمايئة المتوفرة ويساعدون في الوساطة لفض النزاعات المجتمعية. كما تعمل اللجان بصفتها فضاء مفتوح للمجتمع يتعرف منه على احتياجات الأطفال وأوجه ضعفهم. من ثم، فاللجان تستوفي أيضاً الدور الوقائي ودور الإنذار المبكر.

- **التمكين:** بغض النظر عن التنبيهات نفسها فإن بعض اللجان تتخرط في أعمال توعية مجتمعية أكبر، وأنشطة مناصرة ومتابعة لحالات الانتهاكات. يؤدي هذا إلى أساس قوي وصلب لدعم المجتمع للأطفال ضحايا الانتهاكات الجسيمة، وهو أمر مهم للغاية لصالح مبادرات الوقاية والإدماج.

التحديات:

- **المشاركة التطوعية والتحمس للمشاركة/العدول عنها:** يعيش أعضاء اللجان في مناطق تعاني من معدلات فقر عالية. في حين يفهمون لماذا لا يتلقون أية تعويضات مالية على مشاركتهم في نظام التنبيه، فإن بعض الأعضاء يعدلون عن التحمس للأمر ويتعدون كلياً عنه بعد فترة. فترات فتور الحماس للمشاركة يمكن أن تؤثر على قدرة اللجان على توفير تنبيهات في الوقت المناسب وبشكل منهجي. قامت المنظمة غير الحكومية بإضافة هذا التحدي إلى خطتها الخاصة بالأنشطة وتتوقع فترات من التدريب والتوعية الدورية لجميع اللجان (للأعضاء القدامى والجديد). كما عززت من مشاركة اللجان في أنشطة المناصرة ومبادرات التبادل بين الأقران، وهو الأمر الذي ثبت أنه وسيلة فعالة لإعادة الحماس للمشاركة لدى بعض الأعضاء، وأدى إلى تمكين اللجان بشكل عام.

تتواجد لجان حماية الأطفال القروية في المناطق التي بها تغطية معقولة للهواتف النقالة. تُجهز اللجان بهاتف نقال واحد ورصيد اتصال شهري وهي مكلفة بتنبيه المنظمة غير الحكومية ما إن تسمع أو تشهد على انتهاك مرتكب من قبل جماعة مسلحة في منطقتها. هذه التنبيهات تتم من خلال الرسائل النصية وتعتمد على نظام من الأرقام المشفرة. لدى تلقي الرسالة النصية يقوم منسق المنظمة غير الحكومية في المنطقة بالمتابعة مع اللجنة لتحديد ما إذا كان الضحية يحتاج للإحالة لموفر خدمة للمساعدة، وينسق الإحالة. يتبع هذا زيارة ميدانية لدى توفر معلومات إضافية حول الحالة، ويتم صوغ خطة متابعة عند الاقتضاء (مثال: في حالة اللجوء لنشاط مناصرة محلي).

في حين تغطي المنظمة غير الحكومية نفقات الاتصال والمواصلات المرتبطة مباشرة بأنشطة الرصد والمتابعة، فإن أعضاء اللجان يعملون بشكل تطوعي. المنطق وراء هذه المقاربة التطوعية هو بالأساس كفالة الأمن. أعضاء اللجان ليسوا ملزمين بإرسال التنبيهات، فهم يرسلونها فقط إذا أحسوا بالأمان. يمكن أن يؤدي الحافز المالي لإحساس بالالتزام ويؤدي ببعض الأعضاء للمخاطرة أكثر مما يجب أثناء رصدهم لتصرفات الأطراف المسلحة. ولكن، المخاطر الأمنية حقيقية وملموسة على أعضاء اللجان، ولدى المنظمة غير الحكومية صندوق تمويل للطوارئ مخصص لتغطية نفقات النقل المؤقت لأعضاء اللجان إذا تلقوا تهديدات.

المزايا

- **تعظيم الاستفادة من العاملين محدودي العدد لتغطية منطقة كبيرة:** بفضل نظام تنبيه الرسائل النصية، فإن العاملين بالمنظمة المسؤولين عن كل منطقة من المناطق يمكنهم معرفة أين يذهبون ومتى. دون هذا النظام سيحتاجون إلى التنقل والبحث المستمر، وهو ما قد يؤدي لا محالة إلى محدودية نطاق التغطية.

الأدوات ذات الصلة

الأداة 42 - دراسة حالة "صندوق طوارئ حماية القائمين بأعمال الرصد في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية"

الأداة 35 - قائمة معلومات "فرص وتحديات الانخراط مع المجتمعات في رصد الانتهاكات الجسيمة والاستجابة عليها"